. @ 191 @

هذا لعمري هو السحر الحلال المنقح لفظا ومعنى وحقه أن يفضل على شعراء عصره وغيرهم وله في مدائح معن المذكور ومراثيه كل معنى بديع وسيأتي شيء من ذلك في أخبار معن إن شاء ا تعالى .

وحكى ابن المعتز أيضا عن شراحيل بن معن بن زائدة أنه قال عرضت في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي أبو يوسف الحنفي وهما يريدان الحج قال شراحيل فإني لأسير تحت القبة إذ عرض له رجل من بني أسد في شارة حسنة فأنشده شعرا فقال له يحيى بن خالد في بيت منها ألم أنهك عن مثل هذا البيت أيها الرجل ثم قال يا أخا بني أسد إذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وأنشده الأبيات اللامية المقدم ذكرها فقال له القاضي أبو يوسف وقد أعجبته الأبيات جدا من قائل هذه الأبيات يا أبا الفضل فقال يحيى يقولها مروان بن أبي حفصة يمدح بها أبا هذا الفتى الذي تحت القبة قال شراحيل فرمقني أبو يوسف بعينيه وأنا راكب على فرس لي عتيق وقال لي من أنت يا فتى حياك ا تعالى وقربك قلت أنا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل فوا ما أتت علي ساعة قط كانت أقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا .

ويحكى أن ولدا لمروان بن أبي حفصة المذكور دخل على شراحيل المذكور فأنشده .

(أيا شراحيل من معن بن زائدة % يا أكرم الناس من عجم ومن عرب) .

(أعطى أبوك أبي مالا فعاش به % فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي) .

(ما حل قط أبي أرضا أبوك بها % إلا وأعطاه قنطارا من الذهب) .

فأعطاه شراحيل قنطارا من الذهب .

ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن أبي مليكة جرول بن أوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي ا عنه لبذاءة